

ابن السني ومنهجه في كتابه «عمل اليوم والليلة»

■ بقلم د. محمد عبدالرزاق الرعود

و أ. علي حسين محمود عبد الله

◆ أولا: اسم الكتاب وما اشتهر به: "عمل اليوم والليلة".

◆ ثانيا: مصدر تسمية الكتاب:

ولعل هذا الاسم للكتاب، أخذه من شيخه الإمام النسائي - رحمه الله تعالى - الذي سبقه إلى تأليف كتاب في الأذكار والدعوات وسماه: "عمل اليوم والليلة"(٤٧).

ولعله أخذه من قوله ﷺ: "فأيكم يعمل في اليوم والليلة ألفين وخمس مائة سيئة؟"(٤٨) وإن كانت الآيات في هذا المعنى كثيرة.

◆ ثالثا: دقة التسمية للكتاب بـ "عمل اليوم والليلة":

وأما تسمية الكتاب فهي بغاية الدقة:

فاليوم لغة: أوله من طلوع الفجر الثاني إلى غروب الشمس.

والليلة واحدة الليالي وهي: من غروب الشمس إلى طلوع الفجر الصادق.

والليل واحد بمعنى: جمع واحدته ليلة مثل، تمر وتمرة(٤٩).

وقد يستعمل اليوم بمعنى الوقت مطلقا لا يختص بليل ولا نهار، ومنه الحديث الشريف: "تلك أيام الهرج"(٥٠) أي وقته.

وكأن المصنف أراد التأكيد على أن كتابه يشمل وظائف ساعات اليوم والليل بدقة وتفصيل، وقد حقق المصنف ـ رحمه الله ـ ما هدف إليه.

❖ رابعا: الباعث على تصنيفه والغرض منه:

اذا رجعنا الى كتاب "عمل اليوم والليلة" لا نجد مقدمة للكتاب ولا تمهيدا نستطيع معه أن نعرف مقصد المؤلف وغرضه من تصنيفه للكتاب، ولكن الدارس والمتفحص للكتاب بإمعان وروية يستطيع أن يقول:

إن المتأمل لكتاب "عمل اليوم والليلة" للإمام ابن السني يجد من خلاله أنه قد قصد أن يكون كتابه هذا جامعا لكل الأوراد والأذكار التي صحت عن رسول الله ﷺ ليمارسها الإنسان ويؤديها في ليله ونهاره، حله وترحاله، صحته وسقمه، وفي كل شأن من شؤونه، ولهذا سماه "عمل اليوم والليلة"؛ لأن الحياة أو العمر الإنساني ما هو إلا صفحات من ليل ونهار.

فكان النبي ﷺ "يذكر ربه عز وجل في كل أحيانه"[٥١] كما جاء في الصحيحين ـ وكان لا يدع عملا من نوم واضطجاع، وجلوس وقعود وخروج وولوج، وركوب الدابة، ونزول في المنزل إلا وقد بدأ بدعاء، كما كان يهتم بأدعية صباحا ومساء، ليلا ونهارا، سفرا وحضرا، وبعد الصلوات وفي أعمال الحج، وعند إفطار الصائم، وغير ذلك مما لا يكاد يحصر، ولا يتأتى تحت عد عاد وإحصاء محص من الناس.

❖ خامسا: المرفوع والموقوف في الكتاب:

هل التزم ابن السني في "عمل اليوم والليلة" روايته للحديث المرفوع؟ أم فيه الموقوف على الصحابة كذلك؟

إن الغالب الأعم على أحاديث "عمل اليوم والليلة" أنها مرفوعة إلى النبي ﷺ وهذا واضح جلي لكل من طالع الكتاب، ولكن نجد أن ابن السني قد ضمنه بعض الموقوفات على الصحابة رضي الله عنهم أجمعين وبعض المراسيل:

١ ـ أما الموقوفات فبلغت عشرين (٢٠) حديثا، انظر حديث رقم: (١، ٤٢٢، ١٠٤، ٧٤٣، ١٤٨، ١٥٢، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٢،٧٦٣، ٢٠١، ٢٠٢، ٦٥٦، ٥٢٩، ٣٥٥، ٢٤٥، ٢٤٧، ٢٥٣، ٢٨٣).

٢ـ وأما المراسيل فبلغت (خمسة) أحاديث مرسلة من طريق: مجاهد بن جبر

وقتادة بن دعامة وعمرو بن قيس الملائي ومعاذ بن زهرة وعطاء بن أبي رباح، أنظر حـديث رقم: (١٣٠، ١٧٥، ٣٧٦، ٤٧٩، ٥٨٣).

❖ سادسا: عدد أبواب الكتاب، وعدد الأحاديث في الكتاب:

أما مجموع عدد الأبواب فقد بلغت: (٤٤٠) بابا، وأما مجموع عدد الأحاديث في الكتاب: فبلغت: (٧٧٣) حديثا.

❖ موضوع الكتاب وشموليته:

كتاب "عمل اليوم والليلة" كتاب عظيم في موضوعه، جمع فيه ابن السني أدعية النبي ﷺ وآدابه وأذكاره في اليوم والليلة وفي كل شأن من شؤونه.

وقد استهل كتابه بأذكار حفظ اللسان، وأتبعها بأذكار الاستيقاظ من النوم، وإذا أردنا أن نتمعن في العلاقة ما بين استهلاله في الكتاب بأذكار حفظ اللسان وأذكار الاستيقاظ من النوم فإننا نجد أن العلاقة حميمة وقوية، فإن المسلم إذا ما حفظ لسانه عن الوقوع فيما حرم الله عز وجل عليه وتحفظ مما ينبغي له أن يتحفظ، وداوم على ذكر الله تعالى بلسان متصل بقلب قد ملأه الإيمان والتوحيد، فسرعان ما تسري بركة الذكر من القلب إلى جميع الجوارح حتى تصبح ذاكرة لله تبارك وتعالى في المعنى.

وهذا هو معنى قول النبي ﷺ: "ألا إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح سائر الجسد، وإذا فسدت فسد سائر الجسد ألا وهي القلب"[٥٢]. فهذا المسلم الذي داوم على ذكر الله تعالى - قد فتح قلبه كصفحة بيضاء جديدة ليغمرها بالإيمان وكأنه قد بعث من جديد بعد موته كقول الله تبارك وتعالى: **﴿وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار﴾**[٥٣] **﴿أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها﴾**[٥٤].

ثم نجد الإمام ابن السني يتناول بعد ذلك جزئيات الحياة اليومية:

من أذكار لبس الثياب وخلعها، ودخول الخلاء، والخروج منه، والوضوء، والصلاة، والأذان ودخول البيت وخروجه، ودخول المسجد وخروجه، والنظر في المرآة، ودخول السوق وخروجه منه، وإفشاء السلام، وتشميت العاطس، وإماطة الأذى، وآداب المجلس، وآداب الطعام والشراب، وآداب السفر، وآداب الزواج والمعاشرة الزوجية، كل ذلك وغيره مما وصل إلى

المصنف أن النبي ﷺ قال فيه شيئا، أو علم أصحابه رضي الله عنهم.

ونجده يتعرض بدقائق وتفصيلات الحياة اليومية، الفردية والاجتماعية والأسرية وإنه بهذا العمل، وبجمعه أطراف هذا الموضوع، قد جسد لنا منهاج النبوة في تعامله مع الحياة وتفاعله مع الواقع وممارسته للإنسانية التي تسير على الأرض، وتتطلع إلى رحاب السماء.

إنه في الواقع منهج المثل والقيم الإسلامية الشامل الذي أحاط بالجزئيات العظيمة ليربي مجتمعا وينشىء أمة قوية سليمة.

◆ أهمية الكتاب في حياة المسلم:

إن مجموع هذه الأدعية التي أثرت عن النبي ﷺ هي بمثابة تجديد لعهد الإيمان بالله تعالى في أوقات مختلفة، حيث يقترن بكل عمل يعمله الإنسان دعاء يناسبه في تلك الحال، مع ما فيها من اعتراف بنعم الله تعالى، وشكر للمنعم الحقيقي عند كل حركة بألفاظ تليق بالمقام، كما أن فيها استعاذات بالله تعالى من شرور النفس ونزغات الشيطان، ومن شر كل شيء خلقه الله تعالى، واستعاذات من كل نقمة ومصيبة تعتري الإنسان من البلاء والوباء، والأمراض والأوجاع والآلام والأسقام.

وفي دعاء الخير في الأوقات المختلفة، والاستعاذة من الشرور تعليم بليغ بأسلوب بديع لتوحيد الله تعالى، وبراءة من الشرك، واقرار بربوبيته تعالى وألوهيته عز وجل باللسان والجنان، فمن يهتم بأدعية النبي ﷺ يبوء ويعترف كرات ومرات بأن الله تعالى هو الذي أمات وأحيا، وأطعم وسقى، وألبس وكسى، ووقى شرور الحساد ودواهي العدى.

يكسب الإنسان أموالا كثيرة بجهد وعناء لقضاء حاجاته، ثم هو ينسب انجاح الحاجات إلى الله تبارك وتعالى علما منه بأن هذا الكسب ليس بشيء، فقد يتحمل العبد المشاق لأجل تحصيل الأموال ثم لا يفوز بها، وهذا نراه كثيرا في أحوال الناس، ثم إذا حصل المال فليس من الضروري أن يسد به الفاقة وينجح به الحاجة إلا أن يشاء الله تعالى، فإنا نرى كثيرا من الناس عندهم القناطير المقنطرة من الأموال لكن لا يهنأ لهم مأكلهم ولا تقبل معدتهم شيئا من الأطعمة، ومن الناس من يأكل ولا يشبع وآخر لا يندفع به ظمأه، وبعضهم لهم أبنية مرتفعة وأثاث بهيج وفراش ناعم ومع ذلك لا يأخذهم

النوم، فعامة الناس نائمون وهم يعدون الكواكب او ينظرون إلى عقارب الساعة كم بقي من الليل ومتى يتنفس الصبح.

فكان من اللازم على كل إنسان ان يعترف بأن الله تعالى هو الخالق المالك وهو الرزاق والمطعم والكاسي، وهو الذي يشبع ويروي، وهو الذي يدفع الأمراض ويشفي الأسقام.

ويكرر الرجل المسلم ذكر ما أنعم الله تعالى عليه من نعمة الإسلام والآلاء التي تتعلق بالأجسام من هناء الطعام، ومروءة الشراب، ودفع الأسقام والحفظ عن الأوجاع والآلام.

ولم يكتف النبي ﷺ بتعليم الأدعية فقط بل كان يعلم آداب المعاشرة وحقوق الصحبة أيضا، فعلم آداب المجلس، وآداب السفر، وحقوق الرفيق، وحقوق الأقارب والجيران، وحقوق من صاحب في امور المعيشة، ولم يهتم بأخلاقه الكريمة وآدابه العظيمة خارج عن حظيرة الإنسانية، وذلك لأن من لم يهتم بالآداب النبوية والأخلاق المرضية والأعمال الجليلة، فإن عيشه كمثل الحيوانات، وذلك ظاهر لمن سافر إلى أوروبا أو أمريكا، فإنهم مع رقيهم في الأمور الدنيوية لا هم لهم إلا التمشي بأهواء الأنفس والتلذذ بالرجال والنساء من غير التفات إلى الحلال والحرام، ومن غير تقيد بشريعة الله تعالى التي تهدي الإنسان إلى شكر من منحه الله عز وجل من إكرام وخصه بإحسان وإنعام[٥٥].

❖ ثناء العلماء على الكتاب وانتفاعهم به:

قال الإمام النووي: "اعلم أنه قد صنف في عمل اليوم والليلة جماعة من الأئمة كتبا نفيسة، رووا فيها ما ذكروه بأسانيدهم المتصلة، وطرقوها من طرق كثيرة ومن أحسنها: "عمل اليوم والليلة" للنسائي أبي عبد الرحمن، وأحسن منه وأنفس وأكثر فوائد : كتاب " عمل اليوم والليلة " لصاحبه أبي بكر ابن السني، وقد سمعت أنا جميع كتاب ابن السني على شيخنا الغمام الحافظ أبي البقاء خالد بن يوسف"[٥٦].

وقال صاحب كشف الظنون: "أنيس القلوب وغاية المطلوب في الدعوات والذكار" لإسماعيل بن أحمد بن محمد البدوي الأردبيلي، لخص فيه الأذكار للنووي، وما في الكتب المشهورة الثمانية الصحيحة والسنن الأربعة وابن السني والدارمي"[٥٧].

وقال الإمام الذهبي في ترجمته لابن السني: "وجمع وصنف كتاب" عمل اليوم والليلة" وهو من المرويات الجيدة".

وقال العلامة الكبير المحدث الشهير حبيب الرحمن الأعظمي: "وكان الإمام الثقة الحجة أبو بكر أحمد بن محمد الدينوري المتوفى سنة ٣٦٤ هـ راوي سنن النسائي قد صنف كتابا عظيم القدر، وكثير النفع في الأدعية والآداب، وتهذيب الأخلاق وتربية النفوس، وكتابه هذا معروف بـ "عمل اليوم والليلة"(٥٨).

وقال الدكتور: عبد الرحمن كوثر البرني: "عمل اليوم والليلة" من أشهر كتب ابن السني، وقد أكثر النقل منه الهمام النووي في كتاب الأذكار ثم الحافظ شمس الدين الجزري في الحصن الحصين"، كما اقتبس منه الحافظ السيوطي في الجامع الصغير، وهو كتاب مفيد نافع جدا لمن يريد أن يسلك سلوك النبي - صلى الله عليه وسلم - في العبادات والأدعية والأذكار، وفي الأخلاق والآداب، وقد جمع ابن السني في كتابه هذا منهاجا للرجل المسلم يسلكه طول عمره، وجمع فيه ما لا يوجد في غيره مرتبا في مجموع واحد(٥٩).

❖ المؤلفات في هذا الموضوع:(٦٠)

المؤلفات في موضوع "عمل اليوم والليلة" والأدعية والأذكار كثيرة ومتنوعة، ويمكن تقسيم المؤلفات في هذا الموضوع إلى قسمين: أصول وفروع.

فالأصول هي التي يخرج أصحابها الأحاديث بسندهم إلى النبي ﷺ، ومؤلفات الفروع هي التي يجمع أصحابها مؤلفاتهم من كتب السابقين مع حذف الأسانيد أو بعضها أو اختصار لتلك الكتب، أو ينتقون منها ويجمعون.

وأول من وجدنا لهم مؤلفات في هذا الموضوع هم:

١. محمد بن الفضيل بن غزوان الضبي، أبو عبد الرحمن الكوفي من الشيعة الثقات الأثبات (ت١٩٥هـ) له كتاب اسمه "الدعاء".

٢. ومنهم الإمام أبو داوود السجستاني سليمان بن الأشعث صاحب السنن الإمام العلامة (ت٢٧٥هـ) وله كتاب اسمه "الدعاء".

٣. ومنهم المحدث العالم الصدوق أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبيد الله بن سفيان القرشي بن أبي الدنيا (ت



٢٨١هـ) له كتاب "الدعاء".

ومنهم ابن أبي عاصم الحافظ الكبير قاضي أصفهان، وكتابه اسمه "الدعاء".

٤. ومنهم الحافظ العلامة البارع الحسن ابن علي بن شبيب المعمري (ت ٢٩٥هـ) له كتاب "عمل اليوم والليلة".

٥. ومنهم الإمام الحافظ يوسف القاضي صاحب السنن (ت ٢٩٧هـ) وكتابه اسمه "الذكر".

٦. الحافظ العلامة أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي (ت ٣٠١هـ) وكتابه "الذكر".

٧. الحافظ أبو عبد الله محمد بن فطيس الأندلسي الألبيري (ت٣١٩هـ) وكتابه اسمه "الدعاء".

٨. الإمام العلامة الحافظ الثقة أبو عبد الله الحسين بن اسماعيب بن محمد الضبي المحاملي (ت ٣٣٠ هـ) له كتاب "الدعاء".

٩. الإمام النحوي أبو علي اسماعيل بن محمد الصفار صاحب المبرد له "جزء في الدعاء".

١٠. أحمد بن جعفر بن محمد أبو الحسين ابن المنادي (ت ٣٣٦هـ) له كتاب "دعاء أنواع الإستعاذات من سائر الآفات والعاهات".

١١. الإمام العلامة المحدث أبو عبد الرحمن النسائي صاحب السنن (ت ٣٠٣هـ) له كتاب اسمه "عمل اليوم والليلة".

١٢. الإمام الحافظ العلامة الحجة أبو القاسم الطبراني سليمان بن أحمد ابن أيوب مسند الدنيا (ت ٣٦٠هـ) له كتاب "الدعاء".

١٣. الإمام الحافظ العلامة أبو سليمان الخطابي حمد بن محمد بن إبراهيم ابن خطاب البستي (ت٣٨٨هـ) له كتاب شرح فيه بعض الدعوات والأذكار الواردة عن رسول الله ﷺ.

١٤. شيخ المغرب أبو محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني (ت ٣٨٩هـ) له كتاب "الدعاء".

١٥. الحافظ الثبت العلامة أحمد بن موسى بن مردويه الأصبهاني (ت ٤١٠هـ) له كتاب "الأدعية".

١٦. أبو عمر أحمد بن محمد الطلمنكي (ت ٤٢٩هـ) له كتاب "يوم وليلة".



١٧. الحافظ الكبير المحدث العلامة أبو نعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ) له كتاب "عمل اليوم والليلة".

١٨. الحافظ العلامة المحدث أبو العباس جعفر بن المعتز المستغفري (ت ٤٣٢هـ) له كتاب "الدعوات".

١٩. الحافظ العلامة أبو ذر الهروي شيخ الحرم عبد بن أحمد الأنصاري المالكي (ت٤٣٤هـ) له كتاب "الدعاء".

٢٠. الحافظ الإمام الجليل الشافعي الكبير أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ) له كتاب "الدعوات".

٢١. الإمام المفسر أبو الحسن علي بن محمد الواحدي (ت ٤٦٨هـ) له كتاب "الدعوات".

هذه هي أهم المصنفات الأصول في الموضوع.

أما المصنفات في الفروع، والتي كان عمل أصحابها يقتصر على الانتقاء من كتب الأقدمين، وضم الشبيه إلى شبيهه، والمثل إلى مثيله، فهي أكثر من أن تحصى وأوسع من أن تستقصى، **ومن أهمها وأبرزها:**

١. كتاب "عمل اليوم والليلة" للإمام المنذري زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القويم (ت ٦٥٦هـ).

٢. "التبتل في العبادات، وما لا غنى عنه من الدعوات "لعبد الغفور بن عبد الله بن محمد النضري أبو القاسم.

٣. "عمل اليوم والليلة" لجمال الدين أحمد ابن موسى بن جعفر من الشيعة الإمامية (ت ٦٧٣هـ).

٤. "الأذكار" للإمام العلامة أبي زكريا محيى الدين النووي شيخ الإسلام (ت ٦٧٦هـ).

٥. "الدعوات"، "الأذكار المستخرجة من صحيح الأخبار" لمحمد بن أحمد بن حرب (ت ٧٤٠هـ).

٦. "سلام المؤمن" للإمام المحدث تقي الدين أبي الفتح محمد بن محمد بن علي بن همام (ت ٧٤٥هـ).

٧. "الأذكار" للشيخ الفقيه أبي جعفر أحمد ابن يوسف الفهري اللبلي.

٨. "الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين"، "عدة الحصن الحصين"، "جنة الحصن الحصين"، "مفتاح الحصن الحصين" للإمام الحافظ ابن الجزري محمد بن محمد بن علي

العمري الدمشقي (ت٨٣٣هـ).

٩. "عمل اليوم والليلة" للعلامة الحافظ ابن حجر (ت ٨٥٨هـ).

١٠. "عمل اليوم والليلة" لصديق بن إدريس ابن محمد المذحجي أبو بكر اليمني (ت ٨٩٠هـ).

١١. "عمل اليوم والليلة" للإمام العلامة الحبر الفهامة جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ).

١٢. "الكلم الطيب" للإمام العلامة ابن تيمية الحراني الدمشقي.

١٣. "الفتوحات الربانية على الأذكار النبوية" شرح للعلامة الشيخ محمد ابن علان الصديقي الشافعي المكي (ت ١٠٥٧هـ).

❖ منهجه في الكتاب:

من خلال استقرائنا لجميع الأحاديث التي أخرجها في: "عمل اليوم والليلة" نجد أنه:

أ - يحافظ دائما في أول الإسناد على قوله: حدثنا، أخبرنا، وهي أعلى وجوه الأخذ والتحمل عن الشيوخ، ويكون مستعمل هذه الصيغة قد سمع الحديث من لفظ الشيخ من حفظه أو من كتابه، ويندر أن يشذ عن ذلك، وهذا غاية في الضبط والتحري والدقة[٦١].

ب - لم يعول على الكتب والإجازات؛ لأنها دون ضبط وسماع من الشيوخ مظنة التصحيف والتحريف، ومزالق خطر. وهذا المسلك ينفي كذلك التدليس، وهو صفة قادحة من صفات الجرح في الرواة[٦٢].

ج - وإذا كتب من كتاب نبه على ذلك، وقد وجدت له موضعين اثنين فقط، نبه فيهما على أنه كتبهما من كتاب، راجع صفحة (٨) حديث رقم (٨٢، ٦٠٣).

د - ونادر جدا ما يبين المكان الذي تحمل فيه الرواية، كقوله: حديث رقم (٦٠٣): حدثني أحمد بن إبراهيم المديني (بعمان).

❖ أهمية اصطلاحات الأداء:

إن قضية هذه الاصطلاحات ليست مجرد ألفاظ تشرح، وقد مضى زمانها كما يتوهم، حتى إن بعض الناس قد يغفلها ويتركها في زاوية الإهمال، بل إن لهذه الاصطلاحات صلة قوية بالهدف الأساسي لهذا العلم - أي معرفة المقبول والمردود، ومن أوجه ذلك:

١. أنها تعرفنا الطريقة التي حمل بها

الراوي حديثه الذي نبحثه، فنعلم هل هي صحيحة أو فاسدة؟ وإذا كانت فاسدة فقد اختل أحد شروط القبول في الحديث.

٢. أن الراوي إذا تحمل الحديث بطريقة دنيا من طرق التحمل ثم استعمل فيه عبارة أعلى كأن يستعمل في ما تحمله بالإجازة : حدثنا أو أخبرنا كان مدلسا، وربما اتهمه بعض العلماء بالكذب بسبب ذلك.

مثاله: أحمد بن محمد بن إبراهيم السمرقندي: اتهم في أحاديثه الكثيرة عن محمد بن نصر المروزي، وإنما هو تدليس؛ حصل على إجازة منه وصار يستعمل صيغة: حدثنا ونحوها، وهذا تدليس.

وكذا: إسحق بن راشد الجزري، كان يطلق: حدثنا في الوجادة، فسلكوه في عداد المدلسين[٦٣].

❖ طبقات الرواة الذين أخرج لهم في الكتاب:

قلنا فيما سبق: لم يضع ابن السني للكتاب مقدمة ولا تمهيدا يتضح فيهما الإطار العام لكتاب: "عمل اليوم والليلة" لمعرفة منهجه فيه، ومن هنا فإننا نستطيع أن نحدد طبقات الرواة التي اعتمدها الإمام ابن السني في كتابه من خلال دراسة الأسانيد ومعرفة مراتب الرواة الذين خرج لهم في هذا الكتاب من حيث الجرح والتعديل والحفظ والإتقان وغيرها:

أ. خرج قسما من الأحاديث هي أسلم من العيوب وأنقى من غيرها؛ لأن ناقليها هم أهل استقامة في الحديث، واتقان لما نقلوا، وأكد مدحهم كثقة ثقة، أو ثقة حافظ، أو أفرد بصفة : كثقة، أو متقن، أو ثبت.

انظر حديث رقم (٨) وقد أخرجه الامام البخاري في صحيحه. وحديث رقم (١٧) وهو في الصحيحين، وحديث رقم: ٣٦، ٣٧، ٩٠، ٩٣، ٤٤٠، ٥١٢، وغيرها مما رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما - رحمهما الله تعالى-.

ب. وأخرج قسما من الأحاديث يقع في أسانيدها بعض من ليس موصوفا بالحفظ والإتقان كالصنف المتقدم، على أنهم وإن كانوا فيما وصفنا دونهم، فإن اسم الستر والصدق وتعاطي العلم يشملهم، كسعيد بن محمد الجرمي، وعباد بن عباد بن علقمة، وزيد بن الحباب، وغيرهم[٦٤].

انظر حديث رقم: ١١، ١٥، ٢٨، ٥١، ٥٢، ٦٦، ٧٢، ٨٠، ١٠١، ١٠٤، ١٠٥ ١٢٣،

١٣٠، وغيرها، وقد بلغت ثلاثة وعشرين موضعا.

ج. وأخرج قسما من الأحاديث يقع في أسانيدها قوم حكم عليهم بالضعف اليسير والشديد، كأبي بكر بن أبي مريم، وموسى بن عبيد، والأغلب بن تميم وغيرهم[٦٥].

انظر حديث رقم : ٤، ٩٦، ١١٢، ١٦٢، ١٧٣، ١٨٧، ٦٠٦، ٦٨٤، ٧١٨، وغيرها من المواضع وقد بلغت مائة وسبعة وأربعين حديثا.

د ـ وأخرج قسما من الأحاديث يقع في أسانيدها قوم ممن عرف عنهم التدليس:

والمدلس لا يحتج بحديثه إلا إذا قال : حدثنا أو غيرها من الألفاظ المبينة لسماعه[٦٦]، ورأيت أن ابن السني يخرج الحديث بإسناده ومتنه من رواية أحد المدلسين:

١ ـ بطريق العنعنة، وهي الغالبة والأكثر بالنسبة لرواية المدلسين، ولا يأتي بحديث آخر يصرح فيها المدلس بالسماع، ومن هذه صفته لا يفرح بروايته المعنعنة ولا يحتج بها، ومثاله: حديث رقم (١٧٥، ١٨٠، ٢١٦، ٣٩٤، ٥٤٩، ٦٣٢، ٦٨٢) وفي أسانيدها بقية بن الوليد، وأبو جناب الكلبي (يحيى بن أبي حية) ولم يصرحوا بالتحديث[٦٧].

٢ ـ بطريق التصريح بالسماع، وهي قليلة جدا، وبهذه الطريقة يصح الإسناد ويعرف اتصاله ويحتج به، ومثاله: حديث رقم (٢١٤، ٣٠٣) وفي أسانيدها بقية بن الوليد وحجاج بن أرطأة[٦٨] وقد صرحا بالسماع.

هـ. وأخرج قسما من الأحاديث وقع في أسانيدها قوم ممن قيل فيه: متروك، أو متروك الحديث، كأصرم بن حوشب، يحيى بن العلاء، وعبد الله بن محمد العدوي، وفائد أبو الورقاء وغيرهم[٦٩].

انظر حديث رقم: ٢١، ٢٤، ٣٨، ٣٩، ٥٠، ٨٩، ٩٢، ١٢٠، ١٤٣، وغيرها وقد بلغت تسعة وعشرين موضعا.

و. وأخرج قسما من الأحاديث وقع في أسانيدها قوم مجهولون.

انظر حديث رقم: (٥، ٥١، ٥٨، ٦٧، ١٠٤، ١٠٦، ١٥٨، ١٧٠)، وغيرها من المواضع وقد بلغت تسعة وعشرين موضعا.

ز. وأخرج قسما من الأحاديث في أسانيدها قوم متهمون بالوضع والكذب، كعبد الله بن أيوب بن أبي العلاج الموصلي،

ويحيى بن العلاء،٧٠ وغيرهم.

انظر حديث رقم: (٤١٧، ٤٧٥، ٦٢٣، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢)، وغيرها من المواضع وقد بلغت ثمانية مواضع.

ح. وأخرج قسما من الأحاديث وقع في أسانيدها قوم ممن قيل فيه: كذاب، أو نسب الى الكذب، مثل: كادح بن رحمة الزاهد وكثير بن عبد الله بن عمرو المزني[٧١].

انظر حديث رقم: (١٠، ٥٣، ٢٩٠، ٦٥٠، ٦٥١).

ط . وأخرج قسما من الأحاديث في أسانيدها قوم ممن قيل فيهم: يضع الحديث كأصرم بن حوشب، غياث بن إبراهيم، وعنبسة بن عبد الرحمن، وغيرهم[٧٢]، انظر حديث رقم: (٢١، ٢٤، ١٦٤، ١٦٩، ٢٨٤، ٦٢٠، ٦٢٣).

يتبع في العدد القادم ان شاء الله تعالى

الهوامش:

٤٧ . توضيح الأفكار ١ / ٢٢١، عمل اليوم والليلة للنسائي: ص١٠٣، ط٢، مؤسسة الرسالة ت: فاروق حمادة.

٤٨ . الترمذي، باب ما جاء في التسبيح والتكبير عند المنام: ٥/ ٤٧٨، برقم (٣٤١٠)، دار الفكر ط ١٩٩٤م، مسند أحمد، مسند عبد الله بن عمر: ٢/ ١٦٠ برقم (٦٤٩٨).

٤٩ . لسان العرب لابن منظور، دار صادر ط١، مادة ليل: ١١/ ٦٠٧، يوم: ١٢/ ٦٤٩، القاموس المحيط للفيروز آبادي: باب اللام ١/ ١٣٦٤، مختار الصحاح للرازي: باب الياء ١/ ٧٤٥، مكتبة لبنان، ط ١٩٩٥م.

٥٠ . سنن أبي داود، باب الفتن ودلائلها، ٤/ ٩٩ برقم (٤٢٥٨)، نيل الأوطار للشوكاني، باب أن الدفع لا يلزم المصول ٦/ ٧٨ الطبعة الأخيرة، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي.

٥١ . صحيح البخاري، باب تقضي الحائض المناسك كلها إلا الطواف بالبيت ١/ ١١٦ برقم (٢٩٨)، مسلم باب: ذكر الله تعالى في حال الجنابة وغيرها ١/ ٢٨٢، برقم (٣٧٣).

٥٢ . صحيح البخاري، باب: فضل من استبرأ لدينه ١/ ٢٨ برقم (٥٢)، مسلم باب: أخذ الحلال وترك الشبهات ٣/ ١٢١٩ برقم (١٥٩٩).

٥٣ . الأنعام: ٦٠ .

٥٤ . الأنعام: ١٢٢ .

٥٥ . أنظر ما كتبه فضيلة الشيخ محمد عاشق المدني في التقريب في "عمل اليوم والليلة" لابن السني: ٥-٧ .

٥٦ . الأذكار للنووي ١ / ٢٦ .

٥٧ . كشف الظنون ١ / ١٩٨ .

٥٨ . "عمل اليوم والليلة" لابن السني ت: د. عبد

الرحمن كوثر ص٨ .

٥٩ . "عـمل اليـوم والليلة" لابن السني ت: د. عـبـد الرحمن كوثر ص١٣ .

٦٠ . انظر مـا كـتـبـه د. فـاروق حـمـادة في دراسـتـه وتحـقـيـقـه لكتـاب "عـمل اليـوم والليلة للنسـائي" ص١٠٣ ـ ١١٦ .

٦١ . تدريب الراوي للسـيـوطي ٢/ ٨ ـ ٩، دار الكتب العلمـيـة ط٣، ت: عـبـد الوهاب عـبـد اللطيف، الكفـاية في علم الرواية للخطيب البـغـدادي ص ٢٨٤، المكتبة العلمية، ت: السورقي، علوم الحديث لابن الصلاح ١١٩ ـ ١٢١، مكتبة الفارابي، ط١ .

٦٢ . انظر ما قاله د. فاروق حمادة في تحقيقه لكتاب "عمل اليوم واالليلة" للنسائي.

٦٣ . منهج النقد في علوم الحديث لنور الدين عـتـر ص٢٢٦، دار الفكر، ط٣، ١٩٨٥م .

٦٤ . انظر تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني ١/ ٣٠٤، ٢٣٣، ١ / ٢٧٣، مـؤسـسـة الرسـالة، ط١، بعناية: عادل مرشد.

٦٥ . انظر التـقـريب رقم (٧٩٧٤)، ورقم (٦٩٨٩)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي (١٠ / ١١٥).

٦٦ . علوم الحـديث لابن الصـلاح ص٦٧، تدريب الراوي ١/ ٢٢٩ ـ ٢٣٠، الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح، للأنباسي، ط١ ت: صلاح هلل ١ / ١٧٨ .

٦٧ . الكامل في الضعفاء للحافظ ابن عدي ٣/ ٩١٧، مجمع الزوائد ٥ / ١١٥ .

٦٨ . التقريب ١/ ١٥٢ .

٦٩ . مـيـزان الاعـتـدال للذهبي ١/ ٢٧٢، ٢/ ٣٩٧، التقريب ١/ ٤٤٨، مجمع الزوائد ١٠/ ١١٥ .

٧٠ . الكامل ٤/ ١٥٢٧ .

٧١ . ميزان الاعتدال ٢/ ٢٠٧، التقريب ٢/ ١٣٢ .

٧٢ . مـيـزان الاعـتـدال ١/ ٢٧٢، الميـزان ٣/ ٣٣٧، الميزان ٣/ ٣٠٢ .



